مقالات رأي

شبكة المحيط الإعلامية *أضواء البيان نيوز (رائدة الإعلام الرسالي)* *الدكتور/ أحمد التجاني محمد يكتب :* * تب هذا بت هذا باتساق وتوالي !!* *(شذرات من كتاب الطبقات قناصلة وسفراء ظالمين)* (2-2)

د.احمد التجاني محمد • 22-09-2026 • 11 دقائق قراءة

في ذات اليوم الذي كان من المفروض أن يتم فيه التسليم والتسلم اتصل قنصل جدة المعزول بسامي الرشيد وقال له أن رئيس الوزراء اتصل به وابلغه بايقاف إجراءات التسليم والتسلم في موقع الملحق لحين أشعار آخر ثم قام بإرسال خطاب ممهور بتوقيعه، ولدى وصوله بورتسودان بعد يومين من الحادثة ، اصدر رئيس الوزراء قرار باقالة سامي الرشيد ولم يتم نشر الإقالة في الجريدة الرسمية ووكالة السودان للأنباء "سونا " متوارين خجلا على ما صنعوه من عمل استحوا من نشره لان الشينة منكورة ومن ذلك الحين تشعب الأمر وعاقب الله الجميع بنقيض قصدهم وهلك الثمانية المتأمرين كما هلك اصحاب العابدة القصة التي اوردها الإمام الجرداني في حاشيتة على شرح الاربعين النووية القصة طويلة لا يسعنا المجال لذكرها !!

نقولها موقنين مؤمتين إن اي لجنة تحقيق تشكل بهذا الخصوص ستقف على ابعاد مؤامرة إقالة سامي الرشيد لانه ابعد المجرمين والفاسدين ولم يتورع هذا القنصل المعزول ساعة واحدة حتى قام بفرض احدهم على وزير الشؤون الدينية وارجاعه لموقعه الذي أبعد عنه بتوجيه من نائب رئيس مجلس السيادة

ليست لدي مصلحة شخصية في تبني هذه القضية وكان بامكاني أن اقول الفات فات كما فعل الآخرون لكن الأمر أبعد من ذلك لان الهدف بالنسبة لنا واضح وهو اكل مال الله مال الأوقاف بعد إقالة الشخص الذي كان يشكل عائقا لهم امام تمرير شحنات الفساد فضلا عن عقودات الاسكان الإطعام الترحيل مؤسسات الطوافة النواقل البحرية والجوية وهلم جرا لهذا اعلنت وقوفي لمناصرة هذه القضية ليس لان سامي الرشيد غادر الموقع بل لان مغادرته فتح الباب واسعا لاعادة الظالمين وتمكينهم بل يتعين على كل مسلم غيور مناصرة منع استباحة مال الله (الوقف) والتصرف فيه باعتباره املاك غائبين كما هو في معتقد اليهود ، لا مهادنة في ذلك فاما أن أنتصر او اهلك دونه ولن يوقفني ود مقنعة عمل دهرا في مدارس الحوثيين باليمن !!

وليعلم الادعياء أن الدعاء لقنصل جدة نصرة لله علي وقفه الضايع السائب قبل أن يكون نصرة لسامي الرشيد ، لأننا اليوم اصبحنا نشاهد نماذج للبلع والجغم ، ويبق السؤال الأهم اين هيبة الدولة وحرمة قراراتها اذا كان رئيس مجلس السيادة المطلع على الملفات والتقارير الامنية وجه بإبعاد مدير الأوقاف بالمملكة العربية السعودية (عصام) الذي لم يمكث عاما واحدا حتى اعاده قنصل جدة يسرح ويمرح في مال الله بدون حسيب او رقيب لهذا يتعين ويتوجب الدعاء بل القنوت على قنصل جدة المعزول كمال علي عثمان لان يجعله عبرة لمن يعتبر

الظلم ظلمات وقال أهل العلم: "لا تظلم أحدا ، حتى لا يؤلمك دعاؤه " وفي هذا دلالة على جواز الدعاء للظالم بالهلاك فمن أبكى الناس (ظلما أبكاه الله قهرا)(إن الله يمهل ولا يهمل ويملي للظالم حتى اذا اخذه فإن اخذه أليم شديد) وقال تعالى: {إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم} (الشوري 42)

*هذه الآية قرأها الكثير ولم يتدبرها إلا القليل ممن يخافون الله تعالى ولا يسعهم الضمير الحي أن يظلموا الآخرين لان الله تعالى حذر من عاقبة الظالمين ، وقد عرف العلماء الظلم : بأنه وضع الشيء في غير موضعه مثل التقارير الملفقة لان فيه تعدي عن الحق إلى الباطل وهو نوع من الجور ، وانحراف عن العدل، وقد حذر

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظلم فقال: «إن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ: (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) (هود 102)،*

وليعلم قنصل جدة المعزول كمال علي عثمان أن دعوة المظلوم يهتز لها عرش الرحمن.فالله تعالى يدافع عن المظلومين فهو حسبهم وحاميهم وناصرهم وملك الموت لايستأذن أحدا، وقال ناظم أرجوزة سراج السالك في مذهب الإمام مالك : على المريض أن يتوب عاجلا وكل داء في الفؤاد غاسلا وان يرد الغصب والتباعة ويقضي الدين والودائع!!

وعن أبو الدرداء رضي الله عنه: (إياك ودمعة اليتيم، ودعوة المظلوم، فإنها تسري بالليل والناس نيام)

حوبة المظلوم قوية والله عز وجل حذر من الظلم فقال في الحديث القدسي: "يا عبادي: إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالمو "

إن الذي غره منصبه وجاهه فظن أن منصبه خالدا له فلم يترك أحدا إلا وظلمه وجحد حقه وسرق ماله ولفق فيه تقرير إقالة متناسيا أن الله يسمع ويرى والظالم لا يدري بأنه من طال عدوانه زال سلطانه وقد كان يزيد بن حاتم يقول: (ما هبت شيئا قط هيبتي من رجل ظلمته، وأنا أعلم ان لا ناصر له الا الله)

واذا استقرأنا آيات عن الظلم من القرآن الكريم نجد جزاء الظالمين واضحا كالشمس وضحاها وتتجلى هذا الآيات في مواعظ لتنبهنا إلى عظمة الظلم وتأثيره الضار على الفرد والمجتمع، ، كما تعلمنا بأن الظلم لا يمكن أن يكون مصدرا للسعادة أو السلام ، هذه الآيات تفتح أمامنا أفقا لفهم أعماق الظلم وضرورة التخلص منه لبناء مجتمع يسوده العدل والتسامح ، قال تعالى: (إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا) وقال تعالى: (وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما) وقال تعالى:(وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) وقال تعالى: (ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون)وقال تعالى: (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين)

.

*هذه الايات تتوعد الظالمين وتقف هذه الآيات كعامل وعظ للبشر بأن الله سبحانه وتعالى يرى ويعلم بكل فعل ظالم، وأنه يدين الظلم بكل صوره، كما يظهر القرآن الكريم رفض الظلم رفضا قاطعا والاعتداء على الناس ، وأن كل من يتمادى فإن العدالة الإلهية ستحكم في النهاية وسيتم معاقبة الظالمين بسبب جورهم وتجاوزهم للحدود قال تعالى: (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) و قال تعالى: (ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون) وقال تعالى: (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) وقال تعالى: (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون)و قال تعالى: (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها

إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وقال تعالى: (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين) وقال تعالى: (قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا) وقال تعالى: (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب) وقال تعالى: (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا) وقال تعالى: (أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لـكن الظالمون اليوم في ضلال مبين) وقال تعالى: (وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون)*

واذا استقرأنا سنة النبي صلى الله عليه وسلم سنجد الأحاديث التي تنهي عن الظلم وتحذر الظالمين

وجاء في الحديث: "ينادي مناد يوم القيامة أين الظلمة وأشباه الظلمة وأعوان الظلمة حتى من لاق لهم دواه أو برى لهم قلما فيجمعون في تابوت من حديد فيرمى به في جهنم " وفب رواية انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إياكم و دعوة المظلوم ، وإن كانت من كافر ؛ فإنه ليس لها حجاب دون الله عز و جل ، وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أشد الناس عذابا يوم القيامة من أشركه الله تعالى في سلطانه فجار في حكمه ، وجاء في حديث أنس بن مالك : انصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا: يا رسول الله هذا نصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال:تمنعه من ظلمه) وعن عبد الله بن مسعود : إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول : يا هذا ، اتق الله ، ودع ما تصنع ، فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال : { لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم } إلى قوله : { فاسقون } ، ثم قال : كلا والله لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يد الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا ، أو نقسرنه على الحق قسرا)

وعن ابي هريرة رضي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(ما من أمير عشرة إلا يؤتى به مغلولا يوم القيامة ؛ حتى يفكه العدل ، أو يوبقه الجور ، وعن ابي سعيد الخدري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(أشد الناس يوم القيامة عذابا إمام جائر وعن أبن أوس قال عليه الصلاة والسلام " من مشى مع ظالم ليقويه وهو يعلم أنه ظالم ، فقد خرج من الإسلام.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال ربك جل وعز: وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله ولأنتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم يفعل . رواه الطبراني

بهذه الأدلة الشرعية والمنطقية والعقلية سقطت اسطوانة المهادنة وعدم جواز الدعاء للقنصل الظالم ، لقد بدأت حملة الدعاء والقنوت والخطب كما لم تبدأ من قبل، غضبة لحرمات الله ومال الله الوقف الذي أصبح ينتهك ليل نهار، ونصرة لاخ نزيه وضع اسس النزاهة للحفاظ على أموال الحجاج ومال الله، ولن يوقفني عن وجهتي ومقصدي احد الا الله، الا تاب المعزول واقر ورجع واعتذر وعدل في مدير الوقف الذي اعاده مديرا بعد عزله من قبل نائب رئيس مجلس السيادة الجنرال مالك عقار !!

 # تب هذا بت هذا باتساق وتوالي# اللهم مزقه كل ممزق ولا تبق منه طاقة لنأر يأجج امين يارب العالمين

يتبع فصول (شذرات من كتاب الطبقات قناصلة وسفراء ظالمين)

□□□□□□□□

□شبكة المحيط الاعلامية

اضواء البيان نيوز (رائدة الإعلام الرسالي)

د.احمد التجاني محمد *أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية رئيس التحرير*

الثلاثاء /12/ربيع الثاني /1448ه

الموافق/22/ سبتمبر /2026م

https://www.almuhit-adn-news.com/news/4283/شبكة-المحيط-الإعلامية-أضواء-البيان-نيوز-رائدة-الإعلام-الرسالي-الدكتور-أحمد-التجا
© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة